حشدنا هو حشدكم

Popular Mobilization Forces

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

aljawadain.org

رقم الإيداع لدى دار الكتب والوثائق الوطنية ببغداد (٢١٠٢) لسنة ٢٠١٥

صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي | تصدر عن العتبة الكاظمية المقدسة ـ قسم الشؤون الفكرية والإعلام | العدد (٥٥) | شباط / ٢٠١٨م

النصرُ ناداكَ يا حشدَ البطولاتِ

هذي السواتِرُ درْبٌ للسماواتِ

مهدي جناح الكاظمي

المرجعية الدينية العليا:
تجدد تأكيدها على ضرورة التعايش السلمي

كلية الإمام الكاظم للعلوم الإسلامية الجامعة: تحتفي بفرحة النصر

فقهاء الأزهر:
فتوى المرجعية الدينية صنعت الانتصار على داعش

أكد الدكتور والخطيب في الأزهر محمد رمضان محمد: إن فتوى المرجعية في النجف الأشرف غيّرت الخارطة المرسومة للمعركة ضد داعش (التكفيري) وصنعت الانتصار عليه.

وقال إعلام العتبة الحسينية المقدسة في بيان تلقى موقع الحشد الشعبي نسخة منه إن العتبة الحسينية المقدسة استقبلت وفداً ضم كبير أئمة وزارة الأوقاف المصرية وعدداً من فقهاء الأزهر، لتقديم التهنئة بالانتصار على داعش والاطلاع على آخر مجريات الأحداث السياسية والدينية في العراق.

ومن جهته قال الدكتور والخطيب في الأزهر وعضو مجلس العلماء في الإتحاد الأفريقي العربي لمكافحة التطرف محمد رمضان محمد بحسب البيان: إن فتوى المرجعية في النجف غيرت الخارطة المرسومة للمعركة ضد داعش التكفيري، خصوصاً بعد

التكهنات السلبية المطروحة على جيش العراق ولكن جاءت الفتوى لينتصر العراق ويعود موحداً.

وأكد: نأمل من كافة رجال الدين السير على نهج السيد السيستاني وزيادة الفتاوى التي تحث على الوحدة وزرع روح التعايش السلمي بين الشعوب، مشيراً إلى أن الإعلام الكاذب كان له الدور في تشويه المذهب الشيعي، فبعضهم يقولون: إن قرآن الشيعة محرّف وغير صحيح ولكن وجدنا العكس في العتبة الحسينية، وسنكون أداة رادعة لمن يبث هكذا أمور تحث على التفرقة بين المذاهب.

من جهته قال كبير أئمة وزارة الاوقاف المصرية نشأت عبد السميع زارع: جئنا لتقديم التهنئة للشعب العراقي بالانتصار على داعش الإرهابي من داخل العتبة الحسينية المقدسة، وتحيتهم على بث روح التعايش الإنساني والسلمي بين جميع الأفراد سواء على مستوى الشعب العراقي أو المصري أو العربي بشكل عام.

وأضاف: إن مصر من رئيسها عبد الفتاح السيسي وقيادات الأزهر المتمثلة بالشيخ أحمد الطيب هم واقفون جميعاً مع الشعب العراقي بالدعاء للانتصار على تنظيم داعش الإرهابي.

يذكر أن المرجع الديني الأعلى في العراق آية الله السيد علي السيستاني دعا على لسان ممثله عبد المهدي الكربلائي في (١٣ حزيران ٢٠١٤)، بقتال الإرهابيين دفاعاً عن العراق وشعبه ومقدساته، والتطوع للانخراط في القوات الأمنية بعد ثلاثة أيام فقط من سقوط بعض المناطق بيد عناصر تنظيم (داعش الاجرامي) بعد أن أدرك الخطر الذي يهدد العراق.

مقتل أربعة إرهابيين بصد هجوم لداعش جنوب شرقي الموصل

أفاد مصدر أمني في شرطة نينوى، عن قتل اربعة إرهابيين من داعش خلال صد هجوم للتنظيم الإرهابي داعش في قضاء مخمور جنوب شرقي الموصل.

وقال من قيادة شرطة نينوى: إن القوات الامنية قتلت اربعة إرهابيين من داعش خلال صد هجوم للتنظيم الإجرامي في محور قضاء مخمور جنوب شرقي الموصل.

وأضاف: إن القوات الامنية طوقت مكان الحادث وشنت حملة مداهمة وتفتيش للبحث عن المتورطين مع داعش أو الخلايا النائمة التي تحاول مساعدة تسلل إرهابيي التنظيم داخل قضاء مخمور جنوب شرق الموصل .

الحشد يقصف تجمعاً لداعش شرقي سامراء

قصفت قوات اللواء ٣١٣ في الحشد الشعبي، تجمعا لعصابات داعش الإرهابية في البو دلف شرقي سامراء.

وذكر موقع إعلام الحشد الشعبي في تصريح صحفي: إن قوات اللواء ٣١٣ بالحشد الشعبي وبالتنسيق مع الشرطة الاتحادية قصفت تجمعا لعناصر داعش الإجرامي بصواريخ الكاتيوشا في منطقة البو دلف شرقي مدينة سامراء أسفرت عن خسائر جسيمة في صفوف الإرهابيين.

فرحة النصر

الشيخ طه العبيدي

لم يأت النصر الذي حققته قواتنا الباسلة على الكيان الداعشي الإرهابي بالصدفة أو كما يقال بضربة حظ، بل جاء بتضافر جهود الشعب وبإخلاصه لقضيته وشدة دفاعه عن الأرض والعرض والمقدسات، والأهم من هذا وذاك، قوة ارتباط القاعدة الجماهيرية بالمرجعية العليا المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (مد ظله الوارف) وسرعة تلبية الجماهير لفتوى المرجعية، والالتزام بما تصدره من تعليمات وإرشادات. فكانت مقومات النصر موجودة على أرض الواقع؛ ولذا كان الشرفاء يستشرفون النصر الأكيد في قريب القادم من الأيام، وفعلاً تحقق النصر وسحقت فلول الأعداء، وعمّت الفرحة أجواء المقاتلين، ولم تقف الفرحة عند حد معين بل عمّت جميع الشعب، لأن الانتصار جاء بيد عراقية خالصة، و أكبر انتصار يتحقق في المنطقة على داعش، فضلاً عن وأد مؤامرة تقسيم العراق.

ثم إن الانتصار أعاد البسمة إلى وجوه الأطفال والشيب والشباب، ورسمتها ثانية على وجوه النازحين الذين تركوا الديار قسراً والقلوب تعتصر ألماً، فعادوا فرحين ليعمّروا الديار التي خربت، والأرض التي هُجرت؛ أعادوا الحياة إلى كل شيء في الديار التي توقفت فيها الحركة. وكذا عمّت الفرحة عوائل المقاتلين، فعاد الأب إلى بيته، والطالب إلى درسه، والعامل إلى مصنعه أو محل عمله، واجتمعت العوائل من جديد في ظل الأمن وغياب مظاهر الإرهاب الداعشي. ولا بد لنا أن نذكر أن الحروب تخلف الدمار المادي والمعنوي، وإن آثارها وخيمة، إلا أن ما حدث في حربنا مع داعش زاد من معنويات الشعب وزاد في قوة تلاحمه، وائتلاف شرائحه، ووحدة أهدافه. وإذا كانت هناك أصوات قبيحة تحاول أن تهمش هذا الانتصار فإنها أصوات طالما كان إبليس وجنوده لها أعواناً، فرحنا يحزنهم، وألمنا ينعشهم، أطال الله حزنهم، وأدام الله عز و جل أفراحنا، وبارك الله في حشدنا والجهود التي بذلها من أجل توفير الأمن والأمان.

الصحة: رفع أكثر من ١٣٠ مخلفاً حربياً في الحويجة لتأمين عودة النازحين

أعلنت وزارة الصحة رفعها أكثر من ١٣٠ مخلفا حربيا في قضاء الحويجة جنوب غربي محافظة كركوك.

وقالت الوزارة في تصريح لها: إن فرق دائرة شؤون الألغام التابعة لوزارة الصحة باشرت برفع اكثر من ١٣٠ مخلفا حربيا في قضاء الحويجة. مشيرة إلى أن العمل أنجز بالتعاون مع وزارتي الدفاع والداخلية تمهيدا لعودة أمنة للنازحين.

عودة الطائرات الأسترالية بعد مشاركتها في هزيمة داعش

أعلن رئيس الوزراء الأسترالي مالكوم ترنبول عودة الطائرات الاسترالية التي شاركت بالضربات الجوية على عصابات داعش الإرهابية في العراق.

وقال إنه بالإضافة إلى الطيارين تم أيضا عودة الطاقم الفني والتسليحي للطائرات، مبينا أن ذلك لا يعني نهاية الإلتزام العسكري الاسترالي في الحرب على داعش.

هذا وحضر رئيس الوزراء، الأسترالي مالكولم تورنبول، ووزير الدفاع، ماريز باين، ورئيس قوة الدفاع، المارشال مارك مارك بينسكين، ورئيس القوات الجوية، المارشال الجوي ليو ديفيس، وصول ستة من طائرات F / A -18F طائرة سوبر هورنيت في سلاح الجو الملكي الأسترالي (راف) قاعدة أمبرلي، بمناسبة نهاية العمليات الجوية لاستراليا في العراق.

يذكر ان الطائرات الأسترالية باشرت عملياتها العسكرية منذ أول بعثة لها في أكتوبر ٢٠١٤، وحلقت أكثر من ٢٧٠٠ طلعة جوية على مدى ٢١،٠٠٠ ساعة طيران. ولا تزال استراليا ملتزمة بالتحالف.

مديرية طبابة الحشد الشعبي جهاد بعلم .. ومؤازرة بمجهود

يحتاج تحقيق النصر إلى عناصر متعددة منها مادية وأخرى معنوية، والنصر الذي تحقق على يد أبطالنا المقاتلين في الحشد المقدس والقوات الأمنية ضد الكيان الداعشي، قد تكاملت عناصره بنسبة كبيرة جداً قد تصل إلى المئة بالمئة، فمع تلبية البواسل من أبناء الوطن لفتوى الجهاد الكفائي استشعر الآخرون واجبهم تجاه هؤلاء المجاهدين فأخذ كلٌ يدلو بدلوه بما يتمكن به، الأمر الذي جعلنا نشهد أدواراً متعددة في ساحة الجهاد ضد العدو، وكما كان للمدنيين دورهم في تقديم الدعم اللوجستي، وللإعلام دوره في توثيق الانتصارات كان للكوادر الطبية دورٌ فعالٌ في ساحات القتال من خلال مد يد العون والمساعدة للمقاتلين بتطبيب جراحاتهم وإنقاذ أرواحهم، حتى بات (حشد الطبابة) عنصراً من عناصر تحقيق النصر، وحول دور(مديرية الطبابة) وتأسيسها ومراحل تطورها التقت جريدة (حشدنا أملنا) بمسؤول قسم الإعلام في مديرية طبابة الحشد الشعبي الأستاذ (محمد خليل) حيث أجابنا مشكوراً عن مجموعة من الأسئلة كان منها:

❖ متى تم تأسيس (مديرية الطبابة) في الحشد الشعبي وكيف كانت الانطلاقة في هذا العمل الجهادي العظيم؟

ج: مديرية طبابة الحشد الشعبي من أولى المديريات التي استحدثتها هيئة الحشد الشعبي وذلك لأهميتها، تكونت نواتها الأولى مع انطلاقة الحشد الشعبي إلى ساحات القتال، حيث التحق عدد من الأطباء والكوادر الطبية والتمريضية تطوعاً تحت شعار (تقديم الخدمات الصحية للمجاهدين للوصول إلى جسم جهادي سليم) لخدمة المجاهدين، على الرغم من الإمكانيات والتجهيزات البسيطة والمحدودة آنذاك، إذ كانت أولى الخطوات مفرزة طبية بسيطة في كرفان صغير قرب مرقد الإمامين العسكرين عليهما السلام جُلّ ما تقدمه إجراء الإسعافات الأولية وتضميد الجرحى وإخلائهم إلى المستشفيات في بغداد، وسرعان ما تطورت لتصبح في آذار ٢٠١٥ مستشفىً سُميت باسم الشهيد (محمد الماجد) من كوادر الطبابة الذي نال الشهادة مع زميله(ناصر الجوراني) أثناء تأديتهما واجبهما في قاطع بلد، وهي أول مستشفى تخصصي متكامل تابعة للحشد الشعبي.

وهكذا أخذ عمل الطبابة يتطور ويتنامى مع تنامي انتصارات الحشد الشعبي وكان القادة المجاهدون يدركون أهمية الجهد الطبي في المعركة مما ساعد على تطويره ونموه بشكل كبير، فسرعان ما تكررت تجربة إنشاء مستشفى أو أكثر مع بداية كل عملية تحرير لإسناد محاور العمليات.

❖ ماهي نوع الخدمات التي تقدمها مديرية الطبابة بشكل موجز؟

ج: يمكن تصنيف مهام الطبابة إلى ثلاث مستويات وهي:

❖ إسعاف ومعالجة الجرحى في الميدان.

❖ متابعة الجرحى بعد إخلائهم من الميدان لإكمال علاجهم وتأهيلهم وعودتهم إلى الحياة الطبيعية.

❖ متابعة حصولهم على حقوقهم.

كما يمكن تلخيص مهمة المديرية تجاه الجريح بعد إخلائه ميدانياً بـ(وضع خطة لمعالجة الجريح، ثم توفير العلاجات والمستلزمات الطبية، ثم متابعة تنفيذ العلاج وتقييم فاعليته باستمرار، ثم التأهيل لممارسة الحياة الطبيعية).

❖ وفقاً لما تفضلتم به لا بد من توفير عدة جهات تعمل جميعها لتحقيق المهام التي ذكرتموها، فمن يقوم بذلك في مديرية طبابة الحشد؟

ج: مديرية الطبابة كانت جادة في عملها على تحقيق أهداف خطة عملها، لذلك عملت على تشكيل أقسام متنوعة في المديرية بعضها متخصصة وأخرى ساندة، ولكل منها مهمته وعمله الذي يعتبر جزءاً مهماً من إنجاح الخطة والوصول إلى الهدف المنشود، وتضم الأقسام المتخصصة كلاً من:

١. قسم المفارز الطبية: تشمل المفارز المتحركة والمفارز الثابتة، ويعنى بتوفير الخدمة الطبية للمجاهد لحظة إصابته، من خلال الكادر (أطباء، مسعفين، ممرضين، عجلات أسعاف المدرعة والعادية) والخدمات الطبية اللازمة لإسعافه وذلك بما يتناسب مع محاور العمليات وهندسة خط الإخلاء لتأمين وصوله إلى المستشفيات الميدانية، ويتراوح عدد المفارز المتنقلة في كل عملية تحرير (١٠-١٥) مفرزة تقريباً، أما عددها الكلي فقد بلغ أكثر من (٣٠٠) مفرزة متحركة، وأكثر من (١٠٠) مفرزة ثابتة.

٢. قسم الآليات: مهمته نقل وإدارة أسطول عجلات الإسعاف في المديرية والتي بلغ عددها أكثر من (٢٠٠) عجلة، إضافة إلى عجلات ثُقلّ المجاهدين والمواد والتجهيزات والمستلزمات الطبية، كذلك إدامة العجلات وصيانتها في ورش الصيانة المتخصصة ومنها ثابتة وأخرى متنقلة.

٣. قسم الأدوية والأجهزة والمستلزمات الطبية: مهمته توفير ونقل ونصب وصيانة الأجهزة الطبية، وتوفير الأدوية والعلاجات لمستشفيات الطبابة ومفارزها إضافةً لطبابات الألوية والتشكيلات.

٤. قسم الصحة العامة: يوفر اللقاحات اللازمة، وفحص وتعقيم المراكز والمطابخ ومكافحة الحشرات والأمراض السارية والمعدية.

٥. قسم المكاتب التنسيقية: هي الجهة الأولى التي تستقبل الجريح في بغداد والمحافظات، يتم تقييم حالة الجريح ومتابعة علاجه وتوفير اللازم له.

٦. قسم الإخلاء والاستقدام الطبي: يتولى مهمة دراسة الملف الطبي للمجاهد وإحالته إلى المستشفى المناسب سواء داخل أو خارج العراق، كذلك استقدام الكفاءات الطبية من الخارج لإجراء العمليات الجراحية.

٧. قسم الضمان الصحي: مهمته التعاقد مع المستشفيات والصيدليات الكفوءة لتقديم أفضل الخدمات الطبية للجريح، كذلك متابعة وتقييم عملها.

٨. قسم التأهيل النفسي: دوره تقييم وتأهيل الحالة النفسية للمجاهدين وعوائلهم وتقديم الإرشادات لهم.

٩. قسم التأهيل الطبي: مهمته توفير الأطراف الصناعية للمصابين ومتابعتهم.

١٠. قسم التأهيل الرياضي: يعنى برعاية الأنشطة الرياضية للجرحى لإعادة تأهيلهم بدنياً واجتماعياً، من خلال تشكيل الفرق الرياضية ورعايتها وإقامة الدورات والمسابقات وتطوير القابليات والمهارات الرياضية لدى المجاهدين الجرحى.

أما بالنسبة للأقسام الساندة فهي:

١. قسم الشؤون الهندسية: لإنشاء وصيانة وتأهيل المستشفيات الميدانية والمفارز الطبية، بكفاءة وسرعة كبيرة جداً حيث أنجزت في غضون ٤٨ ساعة مستشفىً ميدانياً متكاملاً قادراً على إجراء العمليات الكبرى.

٢. قسم الدعم اللوجستي: توفير وإدارة المواد اللوجستية لكافة أقسام المديرية.

٣. قسم الإعلام: مهمته توثيق جهود المجاهدين في طبابة الحشد الشعبي، فقد قام بتصوير وإعداد مئات الأفلام والصور واللقطات وتم نشرها عبر وسائل الإعلام كافة.

٤. قسم التوجيه العقائدي: للتعبة العقائدية.

٥. قسم الأمن: مسؤوليته حماية جميع المراكز والمباني والمرافق العائدة للمديرية، وإدارة ومتابعة الجانب الأمني فيها.

٦. قسم الشؤون الإدارية: مهمته الشؤون الأدارية لمنتسبي المديرية، من حيث التسجيل والتوزيع وشؤون المباشرة والانفكاك.. وغير ذلك.

٧. قسم الشؤون المالية: مهمته إدارة الشؤون المالية للمديرية.

٨. قسم التدقيق: تدقيق أوراق عمل المديرية.

٩. قسم الإحصاء: لتوثيق بيانات الجرحى وعمل أقسام المديرية وبناء قاعدة بيانات متكاملة، كما يقدم تقارير لعمل الطبابة.

١٠. قسم تقنيات المعلومات: مهمته نصب وصيانة شبكات الاتصال الخاصة بالمديرية كالشبكات السلكية واللا سلكية كذلك شعبة الأنترنت.

١١. قسم التدريب: مهمته تدريب منتسبي الطبابة من الكوادر الطبية والإدارية لرفع مستوى مهارتهم، وذلك من خلال إقامة دورات علمية فنية مثل (الإسعاف الفوري، الإنعاش، الإدارة، الحاسوب).

❖ عرفنا أن مديرية الطبابة وفرت مشتشفيات ميدانية و(متحركة) وأخرى ثابتة، فهل تمخض هذا الجهد على توفير إمكانات مجدية، أم أنها مجرد إسعافات أولية للجرحى؟

ج: تتكون المستشفيات الميدانية من ردهة طوارئ وردهة رقود ومختبر ومصرف دم وغرفة أشعة وتصوير وصالات عمليات وغرف إنعاش، وتجري فيها جميع العمليات الجراحية ويتم فيها استقبال مئات الحالات يومياً من قبل كادر طبي متخصص وفي كافة التخصصات منها الجراحة العامة وجراحة الكسور وجراحة الصدر والأوعية الدموية وجراحة الوجه والفكين والتخدير والباطنية والاختصاصات الأخرى إضافة إلى الكوادر الوسطية العاملة في الأقسام المختلفة، وقد بلغ عدد المستشفيات الميدانية أكثر من ثلاثين مستشفىً ميدانياً مجهزاً.

كما أود أن أشير إلى المراكز التخصصية التي عملت المديرية على افتتاحها وهي مركز (جعفر الطيار) في محافظة البصرة، وهو مركز متخصص للعلاج الطبيعي يديره كادر طبي متخصص ويحتوي على أجهزة حديثة خصوصاً في طب الإصابات والصدمات وتضرر الأعصاب والشلل والضمور العضلي، والحمد لله قد حقق المركز نجاحاً ملموساً، كما تم افتتاح مركز (الرازي التخصصي الاستشاري) لمتابعة شؤون الجرحى طبياً تحت إشراف كوادر متخصصة، إذ يضم المركز مجموعة من العيادات الاستشارية إضافة إلى المختبر التخصصي وقسم الأشعة والتصوير الشعاعي والمفراس والرنين، أما مركز (تأهيل المعاقين) في بغداد فهو في طور الإنجاز وسيفتتح قريباً بإذنه تعالى.

❖ هذا العدد الكبير يتطلب كوادر ضخمة، كيف استطاعت مديرية الحشد توفيرها؟

ج: يتم تأمين الكوادر على مستوى الأطباء أو الكوادر الوسطية بالتنسيق مع وزارة الصحة التي بدورها لا تدخر وسعاً في رفدنا بما نحتاجه من كوادر، إذ أنها وضعت خططاً متعددة لتأمين الكوادر المطلوبة من قبيل:

❖ وضع طبابة الحشد الشعبي ضمن التوزيع التشجيعي، وشمول المشاركين فيها من الأطباء بامتيازات تشجيعية خاصة.

❖ وضع جدول دوري لوزارة الصحة في بغداد والمحافظات لإرسال الفرق الطبية للعمل في مستشفيات الطبابة في جبهات القتال.

❖ منح تفرغ للكوادر الطبية المتطوعة والراغبة بالعمل في مديرية طبابة الحشد الشعبي.

❖ هل اقتصرت خدمة المستشفيات الميدانية والثابتة للمجاهدين في الحشد الشعبي فقط؟

ج: لم تقتصر خدمات مديرية الطبابة على المجاهدين في الحشد الشعبي، بل شملت المقاتلين من جميع صنوف القوى الأمنية، وتتعدى خدمتها لتشمل المدنيين والنازحين من أبناء المناطق التي جرت فيها العمليات العسكرية.

وفي الآونة الأخيرة تولت المديرية إدارة ملف الجرحى بعد أن تم دمج مديرية الجرحى مع مديرية الطبابة لرعاية الجرحى المضحين.

❖ ومما يجدر ذكره أن المديرية قدمت كوكبة من الشهداء أثناء تأديتهم لواجبهم وهم (محمد قاسم الماجد، إبراهيم صالح السلطان، كنعان خضير كاطع، خضير عباس لطيف عباس سامي راضي، عباس أسامة محمد، حيدر عبد زوير، بنان الكناني، علي محمد حسين).

جنودٌ سلاحهم علمهم، جادوا به تطوعاً في سبيل نصرة الدين والوطن فقدموه بلا مقابل ماديٍ بعد أن قدموا الأرواح على أكفهم حين اختاروا مساندة المجاهدين في ساحات القتال إذ كانوا معهم خطوة بخطوة، وكان لهم دورٌ فعالٌ، فلا يمكن لأحد أن يتجاهل دور الكوادر الطبية في تحقيق الانتصار على الكيان الداعشي الغاشم، حيث قدم هؤلاء المجاهدون كل طاقاتهم البدنية والعلمية لمد يد العون والمساعدة للجرحى، فسلام لكم من العراق وأهله من الشهداء والجرحى أيها الأبطال.

المرجعية الرشيدة والقراءة المبكرة

عامر عزيز الأنباري

لم يكن التجرؤ الداعشي باجتياح الموصل والاستيلاء على مساحات شاسعة من ربوع هذا الوطن قد جاء عابراً نتيجة مفاجآت لم تكن متوقعة، فلقد كان هذا الأمر مخططاً له وأُعد له منذ أمدٍ بعيدٍ، فالمنظومة الداعشية كانت تمهد لفكرها الضال لأن ينغرز في الجسد العراقي ويتسلل بين مكوناته بحثاً عن أرضٍ رخوةٍ، تصلح لأن تكون مرتعاً خصباً لأفكارها الظلامية التي تبتعد كل البعد عمّا انطوت عليه الرسالة السماوية والشريعة الإسلامية السمحة وتتنافى مع كل الموروثات الانسانية، ولقد أعطت مرجعيتنا الرشيدة المتمثلة بسماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) – كما هو شأنها دائماً – للمخلصين الغيارى من أبناء هذا الوطن إنذاراً مسبقاً لأخذ الحيطة والحذر من هذا العدو المجرم كي لا تشغلهم بهجة الانتصار عن اليقظة والتصدي لما يمكن أن يصدر من هذا الكيان الدموي وأعوانه من مفاجآت وهجمات جبانة لا يحسب لها حساب، وهي تنتهج بهذا المنهج الذي يدعونا إلى اتخاذه ربّ العزّة والجلالة حفاظاً على المسلمين وتحرزاً من حصول العدوان عليهم بقوله سبحانه:(وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ).

إنَّ المرجعية الرشيدة بما أسبغ عليها الله سبحانه وتعالى من البصيرة تمتلك ما لا يمتلكه سواها من القدرة على القراءة المبكرة والرؤية الفاحصة لما قد يحدث من متغيرات، وما يمكن أن يطرأ من مفاجآت، وما علينا إلا الاستفادة من نصائحها وتحذيراتها حفاظاً على أمننا وسلامة شعبنا (قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا) والتهاون عن الاستجابة لنصائحها لن نجني منه سوى الأسف والندامة في وقتٍ لا ينفع فيه الندم، فالمرجعية الرشيدة قد اعتبرت أن المعركة مع داعش لم تنتهِ رغم تحقيق الانتصار النهائي وتحرير آخر شبر من تراب هذا الوطن الغالي، فهي تعي جيداً أن العراقيين يعيشون مرحلة صراع مع عدو يتسم بالوحشية والتطرف بالفكر ولا يقبل بالتعايش السلمي واللغة الوحيدة التي يفهمها هي لغة الدم فهو عدو سادٍ يتلذذ بمشاهد العنف والتنكيل ولا يتورع عن قتل حتى الأطفال والنساء بل يجد في كل ما يرتكبه من جرائم ما يتقرب به إلى الله عز وجل وهذه كل حدود فهمه وأقصى ما يصله الأوباش من أتباعه من مستوى التفكير (إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا)، ولقد استطاع هذا الكيان أن يتغلغل في عقول ذوي النفوس الضعيفة، وتمكن من شراء الذمم الرخيصة، وقد حذرت مرجعيتنا الرشيدة من عواقب التراخي والغفلة عن تحركات خلاياه النائمة، وفي الوقت ذاته أوصت المرجعية أن تتخذ استراتيجية شاملة للتصدي لهذا العدو، فينبغي التصدي فكرياً عبر التوعية والتثقيف لكشف الزيف الذي تنطوي عليه دعوى الضلال الداعشي وانحراف هذه الزمر المجرمة عن الإسلام وشريعته السمحة، وإشاعة ثقافة التسامح والمحبة ولغة الخطاب المعتدل بعيداً عن التشنج والتطرف خصوصاً في المناطق المحررة مع التحرك لإعمار ما تسببه الإرهاب من خراب، والسعي إلى عودة النازحين إلى مناطقهم مع الحرص على سلامتهم والحفاظ على كرامتهم، كل ذلك من شأنه أن يقطع الطريق على داعش ويحول دون لملمة شتاته في تلك المناطق، وأن العمل الاستخباراتي ملازمٌ لكل ذلك كي يتم التمكن من تجفيف منابع الإرهاب وقطع الدعم المالي والبشري من خلال خطط وبرامج عمل منظمة ومدروسة، ولفتت الانتباه إلى أهمية هذه الثروة الوطنية التي أصبح العراق يمتلكها والمتمثلة بأولئك الشباب الشجعان من أبطالنا في الحشد الذين أذهلوا العالم بمواقفهم النادرة، وكيف أنهم أخلصوا أيّما إخلاص في الدفاع عن وطنهم ومقدساتهم ومستوى الشجاعة التي تحلّوا بها عند المنازلة وقدرتهم على المطاولة والصمود في أصعب الظروف وأحلكها، كما لديهم من الخبرات والانضباط وعفة النفس ما يجعلهم بمستوى التأهل للاستفادة الحقيقية من قدراتهم ضمن الأطر الدستورية مع إلزام حصر السلاح بيد الدولة، وأمثال هؤلاء الشباب من مقاتلي الحشد الشعبي المقدس أكثر من يمكن الاطمئنان لهم في التصدي للإرهاب وهذه حقيقة أثبتتها كل الوقائع والأحداث التي حصلت في مرحلة الصراع مع داعش.

إنَّ الخروقات الأمنية الأخيرة التي وقعت مؤخراً في بغداد لم تكن وحدها لتثبت أهمية الالتزام بتوصيات المرجعية وتوجيهاتها، فوصاياها كانت وستبقى دائماً ملهمةً لكل من يبغي سبل الخير ويرجو طريق النجاة، فالعدو الداعشي لن يتوقف عن تنفيذ هجماته الجبانة من خلال خلاياه الإرهابية، وليس من المناسب اختلاق المبررات في كل مرة يحدث فيها ما يشابه ذلك من كوارث يذهب ضحيتها الأبرياء من الناس العزّل وأغلبهم من الفقراء والكادحين، فمن الأجدر أن نقرَّ أن حالة الاسترخاء الأمني التي مررنا بها بعد إعلان الانتصار النهائي على داعش قد سمحت بفتح ثغرات تمكنت من خلالها الخلايا الإرهابية التسلل والحصول على فرصة تحقيق تلك الانتهاكات، ولهذه العمليات الإجرامية دوافع خطيرة ومن المؤكد أن العدو الداعشي ومن يقف وراءه قد خطط لها بعناية، وحقيقة الأمر أن مثل هذه الخروقات وإن لم يكن لها قيمة من الناحية العسكرية إلا أنها تكون سبباً في زعزعة الأمن والاستقرار، وتعطي للزمر الداعشية المحتضرة والتي تعمل خفية بعض الأمل في الاستمرار، فضلاً عما تسببه من خسائر من أرواح المدنيين العزل، إن المنظومة الأمنية بحاجة إلى ثورة استخباراتية، وتنشيط دائم للجهد الأمني ولا مجال في التهاون عما أوصت به المرجعية الرشيدة في أهمية التمسك بالطاقات الشبابية وما تمتلكه من مهارات وتجارب أثبتت فاعليتها في تعقب فلول داعش وخلاياه في المناطق التي كان قد استحوذ عليها، فالحاجة أصبحت ماسة في تعبئة المنظومة الأمنية بالطاقات والكفاءات المتوافرة لدى الحشد بعد أن أصبح جزءاً من المؤسسة العسكرية ويمتلك غطاءً دستورياً، لقد آن الأوان لأن يأخذ المخلصون الغيارى من أبطال الحشد دورهم في البناء المؤسساتي لكيان الدولة وخصوصاً المنظومة الأمنية التي لم تزل بحاجة ماسة إلى التطوير والتعبئة وسد الثغرات.

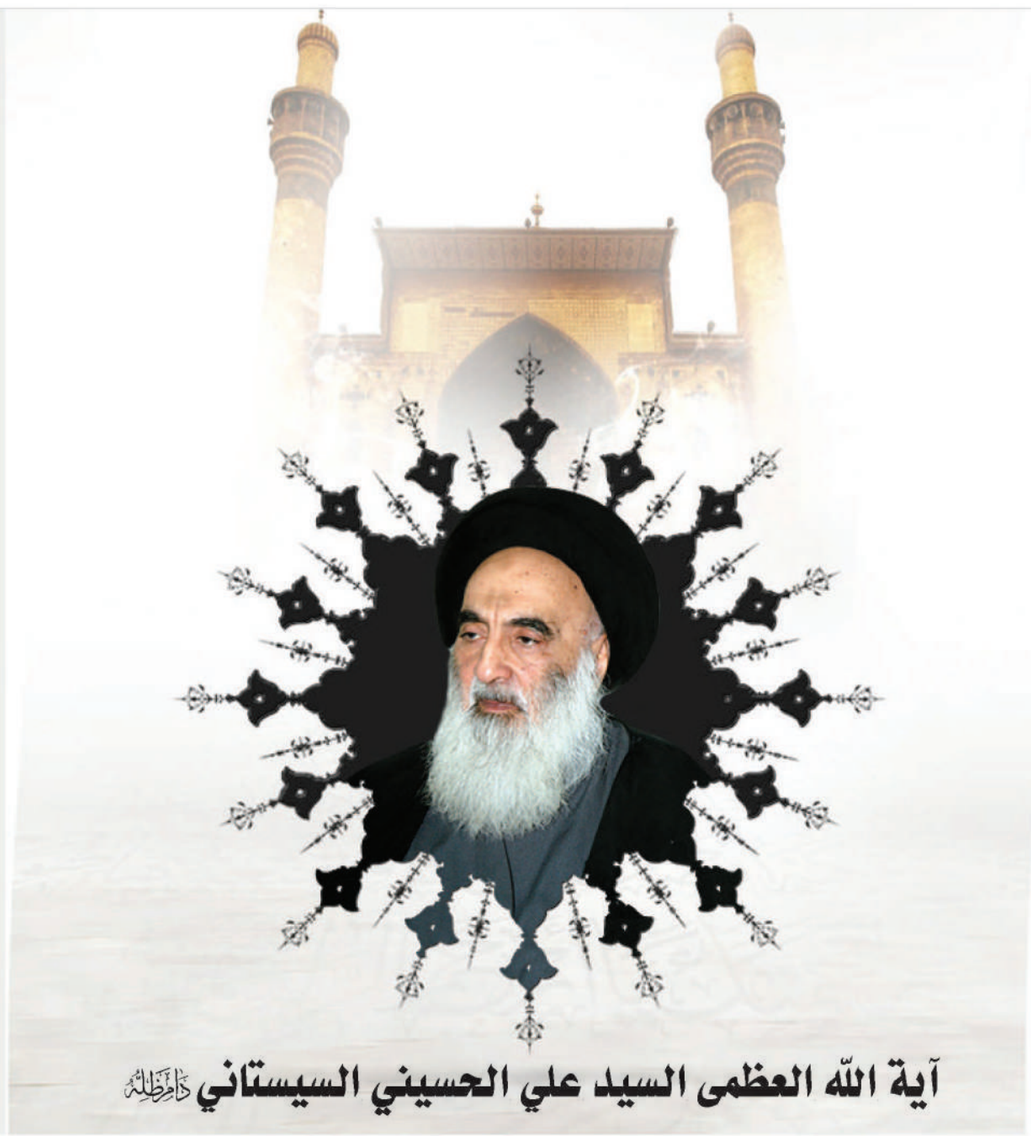
آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

رزقٌ مكفول

زينب حسين

لماذا لم يأتوا أو يبعثوا لي خبراً أهتدي به؟ ها قد مرّت ثلاثة أيام وأنا أنتظرهم على أحر من الجمر وتتراءى لي وجوههم في وجوه الزبائن، قد شغلوا تفكيري وأدموا قلبي حتى أحسست بأنهم أهلي وعليّ إنقاذهم من محنتهم ولكن ما في اليد حيلة. تساءلت في نفسي أيعقل بأن أخاهم المصاب قد قضى نحبه؟ لا فهناك إحساس في داخلي يخبرني بأنه ما زال على قيد الحياة وأنهم لم يتمكنوا من استدانة هذا المبلغ الباهظ لكي يؤمنوا سعر الدواء، ساعد الله قلوب الفقراء وأعانهم على شدتهم في فاقتهم وفي مرضهم، فهم أحياء ولكن في حكم الأموات في هذه الحياة، وأنا بطبيعة عملي في الصيدلية أتعرض يومياً لهذه الحالات المؤلمة التي يعجز فيها المرضى عن شراء دوائهم وإن كان زهيداً وأحاول أن أساعدهم قدر الإمكان، وكنت أتمنى من كل قلبي أن أنقذ هذا المجاهد الذي أصيب بإصابة خطيرة وصعبة لكن دواءه غالي الثمن وهو يكلف ثلاثة أضعاف راتبي الشهري فلا يمكنني أن أدفعه مقابل هذا الدواء، وقد واعدني إخوته بالمجيء خلال (٢٤) ساعة بعد أن يستقرضوا المال من أقربائهم، وكلما نظرت إلى ذلك الدواء تذكرته وزادت حسرتي عليه، ودعوت الله تعالى لكي يسهل أمره ويشفيه. وبينما كنت منشغلاً بتجهيز الأدوية للمراجعين المرضى حتى جاء شخص يلهث وبيده ورقة وهي تهتز مع ارتعاشه، فقال لي: من فضلك هل لديك هذا الدواء لقد عجزت في البحث عنه في كل الصيدليات ولم أجده؟ نظرت إلى اسم الدواء فاضطربت وتلعثمت وقلت له: نعم أقصد لا، فقال: أرجوك إذا كنت تعرف أحداً يبيعه فَدُلَّني عليه إن حياة والدي متوقفة على هذا الدواء سأدفع أضعاف ثمنه، سأُجنُّ حتماً فأنا لا أطيق رؤيته وهو يصارع الألم أمامي. هالني حال هذا الشاب لكنني بقيت متحيراً في أمري تصارعني الأفكار وتهاجمني التساؤلات هل أعطيه الدواء لكي ينقذ أباه المعتل؟ أم أبقي عليه وأنتظر رجوع إخوة المجاهد المصاب؟ لا أدري ماذا أفعل؟ وكيف سأتصرف؟ فكلاهما بحاجة إلى هذا الدواء وكلاهما في حالة خطرة حتى انتبه هذا الشاب إلى شرودي وصمتي الطويل ولاحظ تعابير الحيرة المرسومة على وجهي، فباغتني بسؤاله: يا أخي ماذا أصابك؟ هلا تجيبني عن سؤالي وتريحني فليس لدَي وقت أضيعه؟ أجبته بحزن: خذ هذا الدواء الذي تبحث عنه، وأسألك بأن تدعو لمصاب من أفراد الحشد الشعبي بالشفاء العاجل، فقال لي: سأدعو لك من أعماق قلبي بالتوفيق ولهذا المجاهد ولجميع الجرحى والمجاهدين بالصحة والعافية إن شاء الله تعالى. أخذ الدواء بسرعة ووجهه يتهلل بالفرح والاطمئنان وكأنما انتزع روحي مني وتركني والدموع تنهمر من عينيّ وقلبي يعتصر ألماً وحزناً على ذلك المقاتل الذي ضحّى من أجلنا جميعاً والآن لا يجد أحداً يساعده أو يعينه على إصابته التي قد تودي بحياته أو تتركه معاقاً يقاسي مرارة الحياة مع إعاقته. وبعد عدة أيام رأيت أحد إخوته وهو يدخل إلى الصيدلية وودت في تلك اللحظة أن أتوارى أو تنشق الأرض وتبتلعني من كثرة خجلي وحيائي منه حتى أطرقت برأسي إلى الأرض ولم أتجرأ على النظر إليه، فقال لي: نحن آسفون لم نستطع أن نُؤمِّن المبلغ المطلوب فالديون كثيرة في ذمتنا من جرّاء كثرة الأدوية والله سبحانه سيتولى أخي بعنايته ورحمته، وفي هذه الأثناء دخل ذلك الشاب الذي ابتعته الدواء والدموع تجري على خديه وهو يقول: يا أخي لقد توفي والدي وهذا العلاج قد جلبته لكي تعطيه إلى من يحتاجه من المرضى الفقراء من دون مقابل على أن يقرؤوا له سورة الفاتحة ويهدوا ثوابها إلى روحه الطاهرة. فوجئت بالأمر وعلى الفور أخذت الدواء وأعطيته إلى أخ المجاهد البطل وقلبي يخفق بشدة وقلت له: أبشر ها قد جاء الفرج من الله تعالى إلى أخيك عندما عجزنا جميعاً عن إنقاذه، وشمله سبحانه برحمته ورأفته ورَزَقَهُ من حيث لا يحتسب بفضل تضحيته العظيمة ونيته الحسنة.

شهادة بدرجة امتياز

غفران كامل

جميل ومهم الحديث حول ثنائية العلم والجهاد إلا أن الأجمل والأهم من ذلك هو الحديث عن الإنسان المتحلي بهاتين الفضيلتين والمزدان بهما، فالروح الكبيرة التي جمعت بين طلب العلم والجود بالنفس عكست مدى الجدّ في النهوض بمسؤولية الاستخلاف التي قلدها تعالى جيد الإنسان المطالب بإصلاح نفسه وإعمار أرضه وصيانة كرامته، فبالعلم تتقدم الأمم وتزدهر الشعوب وتزداد الرفاهية وتعم الوفرة، وبالجهاد في سبيل الله تسترد الحقوق وتحفظ الكرامات، فالعلم والجهاد ممارسات عبادية في غاية الشرف والسمو إذا أريد بها وجه الله تعالى، والناظر للتراث الإسلامي قرآناً وسنةً يرى ممدوحية كبيرة للجهاد والمجاهدين وللعلم والمتعلمين على حدٍ سواء.

ومن هنا لنا أن نقول إن الذي حمل بيده قلماً يحارب به عادية الجهل وفي الأخرى سلاحاً يرد به كيد الأعداء هو إنسانٌ عامل منفتح على الله وخلقه كونه تجرد من ذاته وتحرر من أنانيته، ووضع حياته وراحته ومستقبله وكيانه درعاً يصدّ به هجمات الجهل والذعر اتجاه أبناء جلدته. ومن روائع الصدف في واقعنا المعاش أن يلتقي العلم والجهاد في نفوس ثلة من الشباب المؤمن الذين هجروا مقاعد دراستهم وهاجروا إلى الله سبحانه منذ شروق شمس فتوى الجهاد الكفائي، عندما كان العراق على مفترق طرق في أن يكون أو لا يكون، وقد كان -بحمد الله- أروع أنموذجا للبشرية الطامحة للحياة الحرة الكريمة عندما انتصر على زمرة التكفير بفضله ومنّه تعالى وببذل أبنائه الأوفياء شيباً وشباباً ومن مختلف القطاعات والشرائح ومنهم شريحة الطلبة في المدارس والجامعات العراقية الذين هبوا للدفاع عن العرض والأرض انطلاقاً من الحس الواعي والشعور العالي بالمسؤولية الدينية والوطنية، على الرغم من أنّ الفتوى نطقت بالجهاد الكفائي فلو نهض بهذا الفرض مجموعة من الرجال وتحقق الغرض سقط عن الباقين، إلا أن هؤلاء الشباب أبوا وهم أهل الإباء إلا أن يضحوا بزهرة العمر ويزهدوا بالمستقبل الواعد ويفضلوا ساحة المعركة على قاعدة الدرس وليس لهم من وراء ذلك طمع دنيوي أو منفعة مادية أو حاجة شخصية، بل من أجل حماية العراق والذود عن حصون المذهب، فقد برهن حِراكهم المشرف هذا مدى طيب أصلهم وصلاح تربيتهم وحبهم لوطنهم وفي الوقت ذاته دلّ جهادهم في ساحات الوغى على عمق إيمانهم وقوة عزيمتهم وجسارة شخصيتهم وتفوق شجاعتهم، فبدون الوقفات الجهادية المشرفة لهؤلاء الشباب وغيرهم من أبناء الجهاد لم ينفع البلد علم ولم يبق فيه مدرسة أو جامعة تعطي درساً وتخرج جيلاً.

فحقيقٌ بنا أن نفخر بطلبتنا المجاهدين كونهم عنواناً للوطنية المتأصلة في النفوس، ورمزاً للروح المتفانية والمتسامية وبذلك لهم منا الثناء كل الثناء، ولكن مهلاً.. مهلاً.. من قال أن مسؤوليتنا اتجاههم تقتصر على إهداء كلمات الشكر والعرفان أو إزجاء عبارات الثناء والإطراء؟ لا بل أن الأمر أكبر من ذلك بكثير فهناك حقوق تقع على عواتقنا لهؤلاء الكرماء الذين ضحوا بمستقبلهم المهني والعلمي من أجلنا، واستهانوا بكل عزيز حتى لا نرى مكروهاً في أنفسنا أو أحبتنا، فالواجب يحتم علينا الوقوف بجانبهم حتى ينالوا كامل امتيازاتهم المادية والمعنوية والمهنية، ومن هنا نناشد كل الجهات الرسمية في الدولة المعنية بهذا الشأن كوزارة الدفاع ووزارة الداخلية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي ووزارة التربية ببذل جهدٍ في سبيل ضمان حقوق الطلبة المتطوعين في هيئة الحشد الشعبي نتيجة جهودهم المباركة والميمونة والمشرفة تجاه الوطن أرضاً وشعباً، من قبيل إضافة درجات أخرى إلى معدلاتهم السنوية، وجعل الأولوية لهم في التعيين بدوائر الدولة أو عند التقديم للدراسات العليا ضمن اختصاصاتهم، فضلاً عن رعاية حقوقهم المادية وذلك بتخصيص رواتب شهرية لهم وضمان حقوقهم صحياً وطبياً من خلال متابعة أوضاع جرحاهم والتكفل بإحالة من يحتاج إلى معالجة طبية منهم إلى خارج البلاد.

وكلمة حق تقال أن هناك قرارات كانت داعمة لجهاد الطلبة ولكن بمضمار ضيق لا يتجاوز بعدم احتساب رسوبهم في مراحلهم الدراسية نتيجة التحاقهم بأرض المعركة وجعلها سنوات عدم رسوب، وحسناً فعلت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بأن جعلت دخولهم للامتحانات النهائية من ١٠٠ مع إهمال درجات السعي السنوي، ولكن مع هذا لنا قناعتنا أن هذه الخطوات الخجولة اتجاه هذه الشريحة لا تفي بالغرض ولا تتناسب مع حجم البذل والعطاء من قبل هؤلاء.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نحيّي هذه الشريحة المؤمنة المضحية من أبطال العلم والجهاد، وكلنا أمل بأن تنظر لهم الدولة بعين الوقار والاحترام وتتحمل مسؤوليتها اتجاههم وفاءً لما قدموه من تضحيات أعادت الكرامة للبلد ومواطنيه.

ديوان الوقف الشيعي ــ كلية الإمام الكاظم للعلوم الإسلامية الجامعة تحتفي بفرحة النصر

رغد عزيز

فرحة امتازت عن غيرها بحيثياتها التي أصبحت مورداً لطلاب الحرية والمعرفة وبناة الوطن، إذ أخذوا جميعهم يستنشقون من عبقها ما يرشد العقول إلى دروب الاستقامة ويرشدها لكل خير ويلهم النفوس بلذيذ فهمها، فتلك الخطوات الجهادية التي جاءت إثر انطلاق فتوى الجهاد الكفائي ورسمت ملامح النصرواضحة على جبين بلادنا الحبيب أصبحت مناهجاً يقتفي أثرها وأسوة يحتذي بها ذوو الألباب للسير قدماً في دروب النصر والنجاح، فحول مسيرة الجهاد التي خاضها العراقيون ضد الكيان الداعشي نظمت كلية الإمام الكاظم للعلوم الإسلامية الجامعة/ قسم الإعلام بالتعاون مع قسم العلاقات العامة تحت رعاية عميد الكلية (د.علي الخاقاني) مهرجاناً مركزياً تحت عنوان (فرحة النصر)، احتفاء بنصر أبطالنا الأشاوس في الحشد الشعبي والقوات الأمنية، حيث تنوع المهرجان في فقراته بين الكلمات العلمية التي تحاكي العقول والأفهام والكلمات الشعرية التي تدغدغ الخواطر بعذوبة صورها وتحاكي المشاعر بجمال قوافيها، حيث افتتح المهرجان بآيٍ من الذكر الحكيم جاء بعدها كلمة رئيس قسم الإعلام الدكتور(ليث نعمة موسى) ركز فيها على أهمية التصدي للفكر الإرهابي الذي بدوره أنتج العصابات التخريبية الدموية ومنها عصابات الكيان الداعشي الآثم، كما ركز الدكتور خلال كلمته على ضرورة النهوض الجاد لإزالة ترسبات هذا الفكر النتن في مرحلة ما بعد الأنتصار من خلال التكاتف والسعي الحثيث لاسيما من المثقفين وحملة العلم وطلابه.

جاء بعد ذلك دور المنصة العلمية التي أخذت على عاتقها الهيئة التدريسية لقسم الإعلام رفدها بالأوراق البحثية التي رَكّزت على دور الإعلام في مرحلة الجهاد وأهميته لإحراز النصر وتحقيقه، حيث بين الدكتور (علي يودة) إنقسام أسس الانتصار في ساحة الميدان بين سلاحي البارود والكلمة الصادقة والمعبرة في بحثه الموسوم الذي توجه بعبارة (الإعلام الوطني استراتيجية نصر في ميدان المواجهة) عنواناً لها، ثم تلته التدريسية (آسية خضير) بورقة بحثية تحت عنوان (المراسل الحربي نشاطٌ إعلامي لنصرٍ وطنيّ، الشهيد حيدر المياحي أنموذجاً) تعرضت من خلالها لدور المراسل وطبيعة عمله في ساحة المعركة تحت أزيز الرصاص، أرفقته بمقطع فديو للشهيد (حيدر المياحي) وهو يؤدي رسالته التي ضمت عمله كمراسل لنقل مشاهد المعركة وإنسان آلى على نفسه رفع الحيف والضيم عن الناس وبث الطمأنينة في نفوس من وجدوا فيه المنبر الصادق الذي ينقل معانتهم للعالم أجمع ـ إذ إن المراسل الناجح لا يسمح لنجاحه المهني أن يجرده من إنسانيته ـ وقد ظهر الشهيد في المادة المعروضة وهو يسقي الأطفال العطشى ويضمهم بين ذراعيه.

وتخلل ذلك نكتة شعرية لطيفة من مدير الجلسة (د.هادي العبودي) بين فيها الدور الباسل لقواتنا الأمنية بمختلف أصنافها، فضلاً عن حشدنا المقدس ومرجعيتنا الرشيدة وبعد ذلك اعتلى المنصّة، وبكلمة ارتجالية تحت عنوان(مواقع التواصل الإجتماعي ودورها في تعزيز النصر) أشار فيها الدكتور(صادق البخاتي) إلى سلبية وإيجابية مواقع التواصل الإجتماعي عند نقل الحقائق في سوح الوغى من حيث وقع الكلمة وتأثيرها على المتلقي وضرورة التزام الموضوعية في النشر، واختتمت الجلسة بورقة بحثية للتدريسي (وسام غالي قاسم) عنوانها(المعايير المهنية للتغطية الأخبارية) أوضح فيها الشروط المهنية لنقل الأخبار السياسية من أرض المعركة بين الواقع والطموح ودور القنوات الفضائية في رفع همم قواتنا الأمنية وتثبيت العزيمة والاصرار لدى أهالي المدن المنكوبة.

كما ألقى نخبة من الشعراء أروع القصائد وأجمل القوافي التي تغنت بجهود وملاحم أبطال هذه الانتصارات، ومع أهازيج المنشدين اختتم هذا الحفل الذي عبر من خلاله هذا الجمع المبارك عن فرحتهم بانتصار العراق على قوى الظلام والشر.

ومما يجدر الاشارة إليه أن طلاب قسم الإعلام في كلية الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم الإسلامية الجامعية شاركوا مديرية الإعلام الحربي في هيئة الحشد الشعبي احتفالهم بمناسبة الانتصار بالعرض المسرحي (اضطهاد وراثي) من تأليف وإخراج وتمثيل نخبة من طلبة فرع الإذاعة والتلفزيون المرحلة الثانية، وبدوره أشاد مدير القسم الدكتور (ليث نعمة موسى) بهذه الجهود المبذولة.

مستقبل العراق ما بعد النصر العسكري الكبير

عقدت مكتبة الجوادين عليهما السلام العامة في الصحن الكاظمي الشريف الندوة الثقافية الشهرية التاسعة والتسعين مساء عصر الخميس ٤ كانون الثاني ٢٠١٨ بعنوان: (مستقبل العراق ما بعد النصر العسكري الكبير)، بحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور جمال عبد الرسول الدباغ وعدد من الشخصيات العلمية والثقافية والأكاديمية.

استهلت الندوة بتلاوة معطرة من الذكر الحكيم ، بعدها تحدث فضيلة الشيخ عماد الكاظمي عن آثار الفتوى التي أعادت هيبة العراق وازدهار قوته العسكرية، وأكد على وجوب توثيق هذه المرحلة من تاريخ العراق منذ صدور فتوى الجهاد الكفائي، لكي تُنقل إلى أجيالنا القادمة بحرفية وأمان، حيث إن فتوى الجهاد التي صدرت عام ١٩٢٠ أسست الدولة العراقية والفتوى الجهادية المباركة في عام ٢٠١٤ حافظت عليها.

بعدها استعرض الباحث الدكتور حسين علاوي المشهد العراقي ومستقبله ما بعد الانتصارات مبيناً خلال بحثه أن تكون الدولة متيقظة وحذرة بعد النصر الذي حققته قواتنا الأمنية ومقاتلو الحشد الشعبي، مشدداً على حماية العراق من المنظمات الإرهابية ومن الأفكار التكفيرية والمتطرفة لأن الأخطار لا زالت موجودة، ودعوة المؤسسة الدينية والمنظومة العشائرية والتربوية والتعليمية إلى توجيه المجتمع وإعادة تنظيمه، وأن لا تكون المؤسسة العسكرية عرضة للتنازع والمحاصصة، فصلاً عن السعي للوصول إلى مراحل متقدمة من الوعي الانتخابي لأجل بناء الدولة وهو بحد ذاته يُعد تحدياً كبيراً، كما ينبغي اختيار حكومة قادرة على إنتاج خدمات وتمتلك برنامجاً يستطيع تأمين مناخ اقتصادي واجتماعي مستقر في البلاد، وكذلك ضرورة تنظيم العمل الإصلاحي من خلال تفعيل نظام الحوكمة الإلكترونية على العقود الحكومية أمام الرأي العام، وإنتاج وعي تنموي غير فوضوي لمنع الفساد واستشرائه، فضلاً عن السعي إلى تطوير قطاعي زراعة والصناعة في البلاد.

كما تخللت الندوة مشاركة الشاعر محسن الموسوي بقصيدة بمناسبة يوم النصر الكبير مطلعها :

قفوا هنا، وانثروا ورداً وريحانا
من ها هنا قد رأينا النصر إيمانا هنا
بباب عليٍّ نلقي وطناً
من الشموخ، برهاناً وإحسانا
من هنا خرجت فتوى الجهاد وقد
صانت عراقاً وصانت بعد إنسانا

هذا وقد شهدت فقرات الجلسة مداخلات أثرَت الندوة العلمية من حيث الطرح والحِوار من قبل السادة الحضور وكان من بينها مداخلة للسيد الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور جمال عبد الرسول الدباغ أشار خلالها إلى القطاع الاقتصادي قائلاً: (إن هذا قطاع الوظيفة العامة متضخم، ويحتاج إلى مراجعة وإعادة هندسة، وأن العديد من الاختصاصات المفتوحة في الجامعات العراقية غير مرتبطة بحاجة المجتمع الفعلية، والاستراتيجيات الكثيرة التي أعدت في السنوات الماضية تبدو معطّلة).

وفد العتبة الكاظمية المقدسة يحضر مؤتمر تكريم حشد الطبابة

حضر وفد العتبة الكاظمية المقدسة برئاسة عضو مجلس الإدارة المهندس تحسين علي باقر، مؤتمر حشد الطبابة لتكريم المجاهدين من الأطباء والملاكات الساندة، وذلك تثميناً لمواقفهم الإنسانية الوطنية المشرّفة، والتعريف بدورهم الكبير وإسنادهم الطبي خلال تواجدهم في جبهات القتال جنباً إلى جنب مع المقاتلين المدافعين عن عراق المقدسات، وسط حضور رسمي وجماهيري كبيرين، وشهد الحفل إلقاء كلمات عدّة بيّنت دور طبابة الحشد التي تطورت بشكل ملحوظ، وما قدمته من خدمات طبية خلال عمليات التحرير ومعالجتها للجرحى فضلاً عن توفير الأجهزة والمعدات والملاكات المتخصصة، كما كشفت كلمة هيئة الحشد الشعبي عن امتلاكها (٣٠) مستشفىً ميدانياً عالجت (٦٠ ألف) جريح عسكري و (٣٠٠ ألف) جريح مدني.

من جانبه أثنى وفد العتبة الكاظمية المقدسة المشارك على جهود القائمين والمنظمين لهذا المؤتمر، متمنين لهم دوام التوفيق والسداد.

تحت شعار: عيدكم نصرنا

حضر وفد العتبة الكاظمية المقدسة أحتفالية يوم النصر الكبير وأعياد الجيش والشرطة العراقية الذي أقامته دائرة ثقافة وفنون الشباب/ منتدى ثقافة وفنون الكاظمية تحت شعار: (عيدكم نصرنا)، بحضور كوكبة من القيادات العسكرية والأمنية وممثلي الدوائر والمؤسسات الحكومية، وتخلل الحفل إلقاء كلمات عدّة بيّنت دور القوات الأمنية ومواقفها البطولية في صناعة النصر، فضلاً عن الملاحم والتضحيات الجهادية والرسالية الخالدة لشهداء العقيدة والوطن.

كما شهد الحفل معرضاً فنياً جسّد بطولات القوات الأمنية في معارك التحرير، فضلاً عن إلقاء القصائد الشعرية بهذه المناسبة المباركة.

بفتواك .. انتصرنا

حضر وفد العتبة الكاظمية المقدسة برئاسة عضو مجلس الإدارة المهندس تامر الزبيدي فعاليات الحفل المركزي بمناسبة الانتصارات التي حققتها قواتنا الأمنية ومجاهدو الحشد الشعبي على أعداء العراق من التكفيريين والإرهابيين، والذي أقامه عدد من فضلاء الحوزة العلمية الشريفة وفرقة الإمام علي عليه السلام القتالية التي شكّلتها العتبة العلوية المقدسة، وشهد الحفل إلقاء كلمات عدّة استُعرض خلالها الأثر الكبير للفتوى الجهادية المباركة التي أطلقتها المرجعية الدينية العُليا والاستجابة الكبيرة التي لاقتها من قبل أبناء الشعب العراقي، فكانت درعاً حصيناً للأمة في الدفاع عن عراق المُقدسات، كما تخلل الحفل إلقاء القصائد التي جسّدت صمود المقاتلين وبطولاتهم المُستمدّة من مدرسة الإمام الحسين عليه السلام.

من الجدير بالذكر أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تواصل نشاطاتها وجهودها في دعم الفتوى الجهادية وتوثيق المواقف، منذ إعلانها في الصحن الحسيني الشريف في ١٤شعبان١٤٣٥هـ الموافق ١٣/٦/٢٠١٤م.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة يحضر
حفل تكريم عوائل شهداء الحوزة العلمية

لبّى وفد العتبة الكاظمية المقدسة برئاسة عضو مجلس الإدارة المهندس ضياء عبد الأمير دعوة لحضور حفل تكريم عوائل شهداء الحوزة العلمية في جامع الخضراء في العتبة العلوية المقدسة.

وحضر الحفل الذي اقيم برعاية الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة سماحة السيد احمد الصافي وعدد من الشخصيات الدينية والاجتماعية وطلبة العلوم الدينية فضلاً عن وفود تمثّل العتبات المقدسة.

وتأتي تلبية هذه الدعوة المباركة من قبل خَدَمة العتبة الكاظمية المقدسة إيماناً منهم بضرورة رعاية عوائل شهداء الفتوى المقدسة الذين قدموا دماءهم الزكية دفاعاً عن الأرض والمقدسات، والمشاركة الفاعلة في إحياء مآثرهم وبطولاتهم العظيمة.

العتبة الكاظمية المقدسة تواصل تسيير قوافل الدعم اللوجستي إلى قواطع الحويجة والرياض

حسين علي السعدي

يواصل خدّام العتبة الكاظمية المقدسة زيارتهم التفقدية للقطعات العسكرية وقوات الحشد الشعبي المُرابطة على سواتر القتال من لواء علي الأكبر عليه السلام التابع للعتبة الحسينية المقدسة ومقاتلي فرقة الإمام علي عليه السلام القتالية المنتشرة في محور قواطع الحويجة والرياض شمال محافظة صلاح الدين.

واطلع الوفد خلال زيارته على التطورات الأمنية الحاصلة في تلك المناطق والجهود التي يبذلها مقاتلو الحشد الشعبي في عمليات تطهير تلك القصبات وما تبقى فيها من براثن الإرهاب التكفيري.

في الوقت ذاته قدّم الوفد الدعم المادي والمعنوي وشحذ همم المؤمنين الأبطال المُلبيّن لنداء الفتوى المقدسة، الذين قدّموا وما زالوا يقدّمون التضحيات الكبيرة حين سطّروا أروع الملاحم إلى جانب صفوف القوات الأمنية في الدفاع عن أرض العراق ومقدساته، كما أكد الوفد على المقاتلين الالتزام بالوصايا السديدة للمرجعية الدينية العليا المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله والحذر من مكائد العدو وتقديم يد العون والمساعدة لأهالي المناطق المحررة.

من جهتهم ثمن المقاتلون هذه الخطوة المهمة التي تبنتها العتبة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، وشعورها العالي بالمسؤولية، مؤكدين بقاءهم والتزامهم بالعهد ومرابطتهم في جبهات القتال لحماية أمن العراق ومقدساته.

وفي ختام الزيارة نقل الوفد الزائر تحيات ودعوات خدّام العتبة الكاظمية المقدسة سائلين المولى القدير أن يحفظهم من كلّ سوء وأن يبارك جهادهم وينصرهم نصر عزيز مقتدر.

من الجدير بالذكر أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة متواصلة في زياراتها للقطعات العسكرية في جبهات القتال ودعم المقاتلين الأبطال منذ انطلاق الفتوى الجهادية المباركة ولغاية اليوم من أجل إدامة زخم المعركة ضدّ العصابات الإجرامية.

من مقعد الدراسة الى سلاح الوطن

حسين المطيري

كثيرة هي المواقف التي سطرها أبناء الحشد الشعبي منذ انطلاقه لتحرير العراق من دنس الإرهاب الداعشي، وكثيرة هي الأعمار التي قاتلت في صفوف أبناء العراق الغيارى، فمنهم كاسب ومنهم موظف ومنهم شيخ عشيرة ومنهم متقاعد وغيرهم الكثير، ولكن أن تقاتل وأنت متفوق على أقرانك في الدراسة ومن الأوائل فهذا لم نصادف مثله في الواقع العام أو لم نسمع به. وفي احد تشكيلات حشدنا المقدس كان احد أفراد المقاتلين في الحشد الشعبي طالب مدرسة وكان متفوقا في دراسته حتى توقع من يعرفه أن له مستقبلاً بارعاً ومميزاً لما كان يتمتع به من ذكاء و انتباه عالي، ولكن تفاجئ الجميع أن هذا الطالب يغيب عن الدرس ويخلي مقعده الدراسي، وعند الاستفسار من أهل الطالب عن سبب تركه الدراسة. فكان جواب الأهل أنه التحق في صفوف الحشد الشعبي. وبمرور الأيام واستمرارية المعركة، حدث أن هذا البطل قد وهب دمه لتروي ارض الوطن ويتشح بالعلم العراقي، ملتحقاً بقافلة الشهداء، محتسباً عند ربه وهو ابن الثامن عشر من عمره، فحزن الجميع لفقدهم هذا الغيور المثابر وعند سؤال اهله عن كيفية استشهاده قالوا لا نعلم إلا ما كتبه لنا بورقه وضعها في جيبه مكتوب فيها: (قد أكون مخطأ لاني تركت مقعد الدراسة ولكني فضلت إلا اترك وطني وحيدا بيد الإرهاب). رحم الله شهداءنا وهنيئا للعراق على وجود مثل هؤلاء الأبطال الذين فاقت غيرتهم وشجاعتهم كل اقرأنهم وحقاً هم رجال الله في الميدان.

حجر قابيل يشج رأس الأمة

سمير جميل الربيعي

ما اتفقت كلمة الناس على أمر مذ خلق الله الخليقة، فقد ذهبت طرقهم شتى في فهم وتقييم الأمور، وكذا اختلفوا في تبني المواقف وكيفية التعاطي معها، وتبعاً لذلك اختلفت أمزجتهم وتباينت آراءهم، فالناس ليسوا على طبيعة واحدة، وإن ولدوا جميعاً على الفطرة السليمة، ولأجل تصنيفهم لا يمكننا ضرب الجميع بسهم واحد وأخذهم أو نبذهم على حدٍ سواء، لأن منهم الصالح الذي انسجم مع فطرته واستقام على الطريقة المثلى، ورجع إلى الأجدر والأولى فكان من أصحاب اليمين، وإن منهم من لوث فطرته وانسلخ عنها بارتكابه المعاصي والآثام والموبقات، فضلّت طبيعته عن سبيل الحقّ ليكون من أصحاب الشمال، وهؤلاء تحكمت بهم طبيعتهم الجامحة التي ملئت بشواظ محموم من التعصب والتعسف قادتهم بعد ذلك الى نبذ الوفاق والاتفاق وإظهار الخلاف والأختلاف مع الطرف الآخر، وأهيبك أن أول الأختلاف، ظهرت بوادره مذ أول بادرة شقاق أظهرها قابيل لهابيل.

لقد تخندق الناس في موضعين وانحازوا إلى فرقتين، بعدما استحل قابيل دم هابيل ففرقة رفعت شعار قابيل (لأقتلنك)، شعار الوتر والقتل والسحل وهتف بالإعدام لكل من لا يؤمن بأفكارها المزيفة، وفرقة رفعت شعار هابيل (أنا سلم متى ما سلمت منك الأمة)، ولمّا كان الشعاران لا يلتقيان ولو بنقطة مشتركة واحدة، كانت الهوة سحيقة ما بينهما والبون شاسع ولا أمل للتلاقي، عندها غدت كلّ واحدة منهما تحبّ أن تناجز أختها وتستحلي مغالبتها، ولا جرم متى ما اختلف الناس تقاتلوا لأن الفعل لا يحصل إلاّ بعد حصول الداعي، ودواعي الفرقتين كثيرة فأما التي رفعت شعار قابيل دواعيها طلب السيادة والحُكم وطلب الجاه أو لأجل نيل المصالح الدنيوية، وأما التي رفعت شعار هابيل فما كان داعيها إلا لكونها أخذت على عاتقها مهمة الحفاظ على الدين والدفاع عنه من تلك التي تصطدم مع الدين، كما صرحت به هذه الآية الكريمة: (وَلَكِنِ اخْتَلَفُواْ فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا اقْتَتَلُواْ وَلَكِنَّ اللّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ)، ولتعارض الإرادتين اختلفت تلكما الفرقتان في الدين والعقيدة، ومثل هذا الاختلاف لا يعرف المساومة ولا يقبل القسمة ولا المصالحة إلا أن يتنازل أحد الطرفين ويؤمن بفكرة الآخر، ولمّا كان كلّ منهما ثابت على مبدئه ومصرّ على موقفه، كان خلافهما ذلك بمثابة الساتر والحاجز الذي يمنعهما أن يجتمعا أو يتوافقا أو أن يرى بعضهما البعض، وقد تباينت شدة الاختلاف من فترة لأخرى ولكنها ظهرت بأوجها في أيامنا هذه فواقعنا الحالي، يحكي ما يمر به من صراعات دامية أُريقت فيها الدماء، واستبيحت فيها الأموال والأعراض، فقد ظهرت على الساحة جماعات قابيل (الدواعش)، متنكرة بجلباب الدين وقد جاءت بالقتل والذبح وإلغاء الآخر، وبتركيبتها الشاذة التي ترفض التعايش السلمي مع الآخر، وكيف لها ذلك وقد علمتنا الأيام وهدانا المنطق السليم إلى أن أرباب المطامع والمنافع الشخصية والذين جاؤوا لأجل التسلط على الآخرين لا تجدي معهم المحاجة بالحسنى، فأي أخلاق كريمة يمكن أن تجدي نفعاً مع هؤلاء الساديين الذين لا يؤمنون إلاّ بمبدأ القوة والإرهاب ويتلذذون برؤية الدم المسفوح على الأرض، ولا يؤمنون إلا بما يريدون ولا ينقادون إلا لمصالحهم الدنيوية الشخصية، واللذات الحاضرة، وأي تعايش سلمي تطلبه من الذين لا وجود للحب والتسامح في قلوبهم، فمحال أن يتنازل هؤلاء عن أطماعهم وأهدافهم إلاّ والسيف مصلت على رؤوسهم، ولا يرتدعون إلا بوسائل هم يفهمونها كالقوة والضغط والتخويف، لأن الطغاة يتعاظمون حيث لا قوة رادعة تردعهم، وينهارون إذا ظهرت لهم دلائل تلك القوة، وفعلاً انهارت قوة الاستبداد، وتبددت أحلامها العريضة، حينما ظهرت جماعات هابيل المؤمنة من أبناء الحشد الشعبي الذين أمسكوا بأيديهم درع الدفاع عن الدين والوطن والمقدسات، وصدوا به من صد عن سبيل الله وحاد عن طريقه المستقيم.

إن هذه الجماعات الرسالية التي انتجبها الله تعالى لتمثل إرادة الحق قد التزمت خط المرجعية في المواجهة ولم يخرجها تحمسها في جهاد الإرهاب (الدواعش) عن المسار الذي رُسِم لها، ولا يمكن أن تخرج ممارساتها (في حماية المستضعفين وتأديب المعتدين) عن الخطّ الرسالي الذي هو خطّ رسالة السماء الذي يمثل أروع صور الإلتزام الأخلاقي والإنساني، فكانت بمستوى الأمانة العظيمة التي أنيطت بها، وهي تعلم علم اليقين أن جماعات قابيل وإن رفعت شعار (من أشد منا قوة) وبادرت إلى حجر الغدر الذي قتل به هابيل من جديد لتشج به رأس الأمة، إلاّ إنها أفرغ من اسطوانة جوفاء، وهي أهون من أن تقارع الحق وتثبت له، ولابد أن تسقط لأنها تمثل الباطل والباطل لابد أن يسقط في كل زمان.

عدد إدارة الأزمات الأمنية

ميادة قهرمان

إن دراسة المتغيرات المختلفة والوقوف على مكامن الخلل والضعف في المنظومة الأمنية العراقية نتيجة التقلبات السياسية التي شهدها العراق بعد عام ٢٠٠٣م ، تعد خطوة إلى الأمام كفيلة بإعادة الوطن إلى وضع السيادة التامة، بما يصاحبها من خطوات في تجفيف منابع الإرهاب للتخلص النهائي من رياح السموم الداعشية، فرغم الانتصارات العظيمة التي قام بها أبناء البلد من الحشد الشعبي المقدس والقوات المجاهدة الأخرى إلا أن الوطن مازال يعاني من الهجمات الغادرة التي يستخدمها كيان داعش التكفيري بين الحين والأخر عبر استهداف المدنيين في الساحات العامة وبوسائل مختلفة كاستخدام الانتحاريين والمفخخات والعبوات الناسفة مستغلاً في ذلك وجود بعض الثغرات الأمنية، لذا بات التصدي لهذا العدو المهزوم عسكرياً ممكنا إذا ما تمت الاستعدادات اللازمة لذلك ومن أهمها:

❖ **توخي الحذر والحيطة**

اهتمام المعنيين في الشأن العسكري وبالملف الأمني بالقيام بالإجراءات الإستباقية لمكافحة الإرهاب يعد خطوةً إيجابيةً وسبيلاً للوفاء للدماء الزكية لشهداء العراق الأبرار من النخبة الجهادية المرضية من الله تعالى في الداريـن، فالحذر وتقصي المخططات الإرهابية قبل تمكن العدو من تنفيذها من خلال تفعيل الجهد الاستخباراتي ومداهمة المكامن الإرهابية ومصانع تفخيخ العبوات والعجلات التي يقودها انتحاريون من شأنه أن يؤمن الوضع العام في البلد ويساهم في النهوض بواقعه اقتصادياً، ولأن من دواعي حفظ الأمن المجتمعي في الإسلام هو أخذ الحيطة والحذر من العدو وفي كل حين كما حدَّث عنه عز من قائل: (وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً)، لذا دعت المرجعية الرشيدة الجهات الأمنية والمواطنين إلى ضرورة الاهتمام بالجانب الاستخباراتي وأخذ الحيطة والحذر من العناصر الإرهابية وهجماتها الغادرة فقد بين ممثل المرجعية سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي(دامت توفيقاته) بقوله: (إن العمل الاستخباري يشكل الأساس في مكافحة الإرهاب، كما انه يجب الكشف عن زيف وبطلان الفكر الإرهابي وانجرافه عن جادة الدين الحنيف، متزامنا مع نضوج خطاب الاعتدال).

❖ **الاستعانة بالخبرات الجهادية**

إن تركة العراقيين الشرفاء من خوضهم حرب الجهاد الكفائي أصبحت عظيمةً، فلقد أصبح لدينا تراكم في الخبرات العسكرية التي باتت يمتلكها القادة والأبطال المجاهدون في الحشد الشعبي المقدس،لذا فإن القضاء على بقايا فلول الدواعش وحفظ المنظومة الأمنية الداخلية للوطن تكون عبر الاستعانة بتلك الخبرات الجهادية بعد أن أصبح لأبطالنا في الحشد السبق في الإنجاز العسكري وفي القدرة البالغة على تحقيق النصرة، والذي أشار إليه أحد قادة الجهاد الكفائي في تصريح له بعد الخروقات الأمنية والتفجيرات الأخيرة التي شهدتها بعض أنحاء العاصمة العراقية بغداد قائلاً: (نعزي ذوي شهداء تفجير ساحة الطيران وندعو الحكومة العراقية إلى الأخذ بتوجيهات المرجعية بالاستفادة من خبرات وكوادر الحشد الشعبي في معالجة الضعف في المنظومة الأمنية والاستخباراتية)، ولأن هذه التفجيرات أثارت موجة من الاستفهامات من قبل المواطنين وكذلك من ذوي الشهداء حول طبيعة إدارة الملف الأمني ما بعد مرحلة النصر ؟ وضرورة إيجاد الحلول الناجعة للحد من تكرار هذه العمليات الإرهابية، كما يؤكد المختصون من المحللين العسكريين أن هناك ضرورة في إشراك الخبرات في إدارة الملف الأمني، كما أكد قادة عسكريون: (أن الجيش العراقي قطع شوطاً طويلاً منذ عام ٢٠١٤م عندما اجتاح داعش العراق وسيطر على أراض واسعة منه)، وأضافوا أيضاً: (إن القوات العراقية صارت اليوم على دراية بمكامن القوة والضعف لدى داعش، وكشفت أساليبه في مسك الأرض والسيطرة على الموارد)، فالجميع يدرك تماماً مدى الخسائر التي لحقت بداعش التكفيري في العراق بعد الضربات الموجعة من قوات الحشد الشعبي المقدس والقوات المجاهدة الأخرى من الجيش الباسل، والتي فقد على أثرها جزءاً كبيراً من موارده البشرية والعسكرية، وهذا ما دعا إليه أحد الخبراء العسكريين في تصريحه قائلاً: (فقد التنظيم جزءا كبيرا من موارده البشرية من القيادات الميدانية ومن الإرهابيين والانتحاريين)، لذا بات التخطيط والتدبير والاستعانة بذوي الخبرات العسكرية أمراً هاماً في كشف مواضع الضرر والخلل في الملف الأمني كما بينه ممثل المرجعية العليا(دام ظلها) سماحة الشيخ الكربلائي (دامت توفيقاته) قائلاً : (إن مكافحة الإرهاب يجب أن تتم من خلال التصدي لجذوره الفكرية والدينية وتجفيف منابعه البشرية والمالية والإعلامية، ويتطلب ذلك العمل وفق خطط مهنية مدروسة لتأتي بالنتائج المطلوبة).

نصرة الرسل والمؤمنين

الشيخ نجم عبد الرضا

(إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ* يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ)

تبدأ الآيتان بأن التوكيد وتردفها لام التوكيد، وعدم ذكر شرط أو قيد للنصرة خاصة بعد ذكر زمان النصرة والذي يشمل كلا الدارين، وهو وعد إلهي، والله لا يخلف وعده، -أيضا- عن تحاجج أهل النار وبرائة كل واحد من الآخر والعجز عن نصره وإعانته وإغاثته، وبعد هذا الأمر يأتي الحديث عن ولاية الله سبحانه لرسله وأتباعهم و الوعد لهم بالنصر والغلبة على أعداء الدين وقد يتصور النصر الموعود في هذه الحياة (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) بعده مراتب

بخلاف وعود الشيطان الذي يقول لاتباعه (وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ)، وكذلك براءة الطغاة من أتباعهم والتنصل عن وعودهم (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ)، وتحدث القرآن

الأولى: الغلبة على العدو في سوح المواجهة فهو نصر عسكري.

الثانية: النصر في الحجة والبيان فدائماً تكون حجة المسلم أبلغ ويكون دليل غيره داحضاً

الثالثة: التدخل الإلهي المباشر بقطع دابر الكافرين بإنزال العذاب عليهم.

الرابعة: التأييد الإلهي أثناء المعركة بإدخال الرعب في قلوب الأعداء وتقليلهم بنظر المجاهدين وإرسال الريح وغير تلك.

الخامسة: بقاء القيم ونماؤها في المجتمع الإسلامي بعد استشهاد من دافع عنها كما حدث في الطف بكربلاء فقد سُئل الإمام السجاد عليه السلام عن المنتصر في المعركة قال: (إذا دخل وقت الصلاة فأذن وأقم تعرف الغالب).

السادسة: إن النصر الإلهي الموعود في الدنيا يحصل في الرجعة وفي ذلك روايات عن أئمة الهدى عليهم السلام، وهي رجعة بعض الأموات إلى الدنيا ليتحقق نصر المؤمنين على أيديهم .

وبعض هذه المراتب أو كلها هو جواب عن سؤال مفاده أين الوعد الإلهي من غلبة الأعداء في مواقف كثيرة، فالوعد الإلهي نافذ وجار كما وعد الله سبحانه، لأنه من القبيح إخلاف الوعد، والله سبحانه لا يفعل القبيح، والنصر الأكبر هو النصر في الحشر الأكبر (يوم القيامة)، وقد سُمي هنا (يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ)، و الأشهاد جمع شاهد وهم الذين يشهدون على أعمال العباد من أنبياء ومرسلين وأئمة وملائكة، وهو اليوم الذي تكون فيه نهاية الظالمين وخسارة الدارين واستحقاق؟ اللعنة (يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ).

الشهيد السعيد
محمد الحسناوي

الاسم الكامل: محمد باقر الحسناوي.

محل الولادة: بغداد - الكاظمية المقدسة.

تاريخ الميلاد: ١٩٩٤.

مكان الاستشهاد وتاريخه: الموصل ٢٠١٤/٨/٣١.

كما هو معروف إن من مصاديق الحب الحقيقي هو الولاء والوفاء والتضحية، والله سبحانه حثَّ عباده على التحلّي بهذه السمة المميزة وعدّها من مقاييس الإيمان، فعن أبي جعفر ﷺ في حديث له قال لزياد: (ويحك هل الدين إلا الحب، ألا ترى قول الله عزّ وجل: (إن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ) أولا ترى قول الله عزّ وجل لمحمد ﷺ: (حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ)، وقال تعالى: (يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ) فالدين هو الحب، والحب هو الدين). وأما الذي يحب قوماً فإنه يتمسك بهم ويسير على نهجهم، فعن الإمام الصادق ﷺ قال: (إذا أردت أن تعلم أن فيك خيرا انظر إلى قلبك فإن كان يحب أهل طاعة الله ويبغض أهل معصيته ففيك خير والله يحبك وإن كان يبغض أهل طاعة الله ويحب أهل معصيته فليس فيك خير والله يبغضك والمرء مع من أحب)، وما أسعد الإنسان لو غمر قلبه حب رسوله الكريم ﷺ وأهل بيته الطاهرين ﷺ وتولاهم في الدنيا والآخرة وتبرأ من أعدائهم، قال رسول الله ﷺ: (من أحبنا كان معنا يوم القيامة، ولو أن رجلا أحب حجرا لحشره الله معه). وهؤلاء القوم لهم منزلة عظيمة ومكانة جليلة في الجنان العلى، فعن الباقر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (المتحابون في الله يوم القيامة على أرض زبرجدة خضراء في ظل عرشه عن يمينه وكلتا يديه يمين وجوههم أشد بياضاً من الثلج وأضوء من الشمس الطالعة يغبطهم بمنزلتهم كل ملك مقرب ونبيّ مرسل، يقول الناس: من هؤلاء ؟ فيقال: هؤلاء المتحابون في الله)، ومجاهدو الحشد الشعبي هم من هؤلاء الذين جمعهم نداء الدين وتهافتت قلوبهم عشقاً من أجل الدفاع عن العقيدة وقد ضحوا بالغالي وقدموا النفيس لكي يتقربوا من بارئهم عندما ذابت أنفسهم شوقاً للقائه عزَّ وجل، فسعوا لتذوق شهد الجنة من خلال الشهادة في سبيله تعالى. والشهيد (محمد) من الشباب الذين عشقوا الحشد الشعبي واختار أن يكون في صفوفهم منذ انطلاق الفتوة المباركة المتمثلة بسماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (أدام الله ظله الوارف) فانضم مع هؤلاء المجاهدين المتحابين في الله تعالى ليصبحوا قلباً واحداً ويداً واحدة من حديد تضرب بقوة وتدحر هؤلاء التكفيريين الهمجيين أعداء الدين والإنسانية. لقد كان الشهيد (محمد) هادئ الطبع محباً لرفاقه وزملائه كما أنه امتاز بالشجاعة والإقدام في المعارك التي شارك فيها وقد أبلى الشهيد رحمه الله بلاءً حسناً وأظهر بسالة فائقةً وبالخصوص في معركة جبال حمرين إبان تحريرها الأول، إلى أن وافته المنية واستشهد في قاطع عمليات الموصل. فسلام على الشهداء المتحابين في الله سبحانه والذين هم (أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ)، وهنيئاً لهم هذه المنازل العالية والدرجات الرفيعة في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدرٍ.

قراءة موجزة .. -١-
منظومة مضامين نصائح وتوجيهات المرجعية الدينية للمقاتلين في ساحات الجهاد

نظمها الأستاذ الأديب المرحوم
محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي

إعداد: الشيخ الدكتور
عماد الكاظمي

إنَّ فتوى الجهاد الكفائي التي أصدرها صاحب الحشد الأكبر سماحة المرجع الديني الأعلى المجاهد السيد علي السيستاني (دام ظله) في الرابع عشر من شعبان عام ١٤٣٥هـ كان لها أثر عظيم في تلبية المؤمنين للدفاع عن المقدسات والوطن، بعد أنْ كانت المخاطر محدقة به، من قبل عناصر كيان داعش الإرهابي وداعميهم من أعداء العراق، فتسابق الأغيار نحو معسكرات التدريب، فالجبهات لتطهير البلاد من دنسهم المادي والمعنوي، فكانت تلك الانتصارات العظيمة التي أذهلت العالم كله، فتنوعت أشكال التلبية للجهاد، فكان المضمار الأول للنفس، فالمال والجاه والعلم والقلم، وغَدَتِ المرجعية المقدسة تتعاهد تلك المعارك وانتصاراتها، وما يحتاج إليه المجاهدون من أنواع الدعم من أجل الوصول إلى تلك الأهداف العظيمة، على الرغم من مسؤولياتها الكثيرة المختلفة، فقد حرصت أنْ تكون أولويات ذلك في خدمة المجاهدين، وما يتعلق بهم، وهذا ما نراه جليًّا في بيانات المرجعية واستفتاءاتها وخطبها، ومن تلك الرعاية هو ما صدر من (نصائح وتوجيهات للمقاتلين في ساحات الجهاد) بفقراتها العشرين، التي تؤكد عظمة ورعاية المرجعية للمجتمع في جميع مواقفه واتجاهاته من أجل الحفاظ على مبادئ النصر الإلهي المبين، فكانت تلك الوصايا -بحق- مثابة دستور لآداب الحرب وحقوقها، وقد نظم الأديب الشاعر، خادم أهل البيت ﷺ الحاج "محمد سعيد الكاظمي" (رحمه الله) هذه النصائح بمنظومة أدبية بلغت مئتين وتسعة أبيات تضمنت تلك الوصايا المباركة، وصورة من صور تلبية نداء المرجعية للجهاد، فضلاً عن توثيق هذه المرحلة المشرقة من تأريخ العراق الحديث، وما سطره المجاهدون من ملاحم بطولية في الدفاع عن المقدسات. وإنَّ هذه النصائح قد صدرت في الثاني والعشرين من ربيع الآخر عام ١٤٣٦هـ، ونشرت على موقع سماحة السيد السيستاني (دام ظله)، فضلاً عن طباعتها وتوزيعها على المقاتلين في الجبهات، وترجمتها إلى غير اللغة العربية، تعريفًا برؤية الشريعة الإسلامية إلى الحرب وما يتعلق بها من حدود وآداب، وتوثيقًا لها بلغات أخرى. ونحاول في سطور موجزة تسليط الضوء على هذه المنظومة في حلقات متوالية، نذكر أبتداء ما ورد في أصل الوصايا، وبعدها ما ورد نظمًا، ثم بيان ما يتعلق بها في قراءة موجزة.

قال الناظم في ارجوزته:

الْفَضْلُ وَالشُّكْرُ لَهُ وَالْحَمْدُ ... ثُمَّ الصَّلاةُ بَعْدَهُ - وَبَعْدُ
فَمِنْ فُيُوْضِ الْخَالِقِ الْمَنَّانِ ... نَظْمِيْ وَصَايَا السَّيِّدِ السِّيْسْتَانِيْ
مُلْتَمِسًا عُذْرًا مِنَ الْقُرَّاءِ ... لِقِلَّةِ الْجَوْدَةِ فِيْ الْبِنَاءِ
لأَنَّ مَا يَنْقُصُ ثُمَّ يُبْنَى ... يَكُوْنُ أَدْنَى جَوْدَةً فَأَدْنَى
نَأْمَلُ مِنْ (جُمْهُوْرِنَا) الْكَرِيْمِ ... إِدْرَاكَ هَذَا الْجَوْهَرِ النَّظِيْمِ
فَإِنَّهُمْ ذَخِيْرَةُ الْأَوْطَانِ ... نُعِيْذُهُمْ مِنْ غِيَرِ الزَّمَانِ

ابتدأ الناظم أرجوزته بكلمة له بأبياتٍ بلغت ستة، أكد فيها على موضوعات منها:

١- التحميد والثناء على الله تعالى والصلاة على النبي وآله. وهذا هو المتعارف في بداية الحديث أو الخطبة أو الكلام بابتداء الثناء على الله تعالى، الذي هو أهل لذلك.

٢- الاعتراف بأنَّ ما سينظمه من هذه الوصايا التي أصدرها سماحة المرجع الديني السيد علي السيستاني (دام ظله) إنما هي من فيوضات نعم الله تعالى عليه، فهو المنعم المنَّان على عباده، ومن نعمه ومنه على الناظم هذه الكلمات التي وُفِّقَ إليها، وخصوصًا أنَّه قد كتبها في أيام عشرة تقريبًا، فضلاً عن حالته الصحية التي كان عليها، فبذلك هي فيض من فيوض الله عز وجل عليه.

٣- التواضع في عرض منظومته على القارىء الكريم، من دون الثناء على نفسه، وما قدَّم من عمل، أو الغرور به، بل التماسه العذر إنْ كان في نظمه ما لا يرتقي إلى معاني فقرات تلك الوصية المباركة، بسبب نقل تلك الوصايا من النثر إلى الشعر، فلعل في النثر أعظم متنًا، وأكثر سبكًا، ولكنه قد عرضها بأسلوب أدبي بديع، جمع بين التراث الروائي في مضامين الوصية، والإيقاع الموسيقي للقافية الشعرية، وما في ذلك من روعة بيانٍ، ومعانٍ حسانٍ.

٤- يُذَكِّر الشاعر الأمة بأهمية ما ورد في هذه الوصايا المباركة، فهي وإنْ كانت موجهة إلى المجاهدين خاصة، ولكنها تنفع الناس عامة في التعرُّف على رسالة الإسلام الإنسانية في الحرب، فضلاً عما في السلم، وهي حقيقة من درر وصايا المرجعية الدينية التي ينبغي أنْ تُدْرَسَ دراسةً عميقةً، وتُدَرَّسَ للأجيال، بل هي جواهر منظومة في كلمات، وهذا ما سنراه في نظمه لتلك الفقرات العشرين من الوصية.

٥- الإشارة إلى مقام المؤمنين في المجتمع ومنزلتهم، والدور الذي يجب عليهم أنْ يقوموا به، فالمجاهدون عليهم مسؤولية كبيرة في الدفاع عن الوطن ومقدساته، والآخرون عليهم مسؤولية الحفاظ على تلك المقدسات بصور شتى، وهم ذخيرة هذا البلد، الذي تعرَّض إلى كثير من الويلات والحروب والاعتداءات، والأمل قائم على الأمة كُلِّها في أداء دورها؛ للوصول إلى النصر والثبات، والوقوف بما يريده الأعداء بنا سوءاً وغدراً.

فكلمة الناظم التي أبتدأ منظومته المباركة قد جمعت بين الثناء والحمد والصلاة، والاعتراف بالتقصير تواضعًا، وبيان أهمية هذه الوصايا التي هي دستور إنساني للأمة، فضلاً عن بيان دور الأمة وأبنائها في الحفاظ على المقدسات العظيمة التي ضمتها أرض العراق، وإلى لقاء قادم في قراءة أخرى.

أملنا حشدنا
Popular Mobilization Forces
1700 يكبر قضيتنا

وَأَمْدِدْهُـمْ بِمَلاَئِكَةٍ مِنْ عِنْدِكَ مُرْدِفِينَ حَتَّىٰ يَكْشِـفُوهُمْ إِلَـىٰ مُنْقَطَعِ ٱلتُّرَابِ قَتْلاً فِي أَرْضِكَ وَأَسْـراً..

جددت المرجعية الدينية العليا تأكيدها على ضرورة التعايش السلمي بين أبناء الوطن الواحد محذرةً من مخاطر تهدِّد المنظومة الاجتماعية وتؤدي الى ضعف التماسك الاجتماعي، داعية الى حوار موضوعي ودقيق وايجابي ونقد بناء بعيد عن الانتقاص والاستفزاز. جاء ذلك خلال الخطبة الثانية من صلاة الجمعة المباركة التي أقيمت في الصحن الحسيني الشريف اليوم (٨ جمادى الأولى) الموافق (٢٦كانون الثاني ٢٠١٨م) والتي كانت بإمامة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزه) هذا نصها:

المرجعية الدينية العليا:
تجدد تأكيدها على ضرورة التعايش السلمي داعية الى حوار موضوعي.

بيّنا في الخطبة السابقة أن الإسلام حرص على إقامة الروابط والعلاقات الاجتماعية المتماسكة بين المؤمنين المنتمين إليه لكي يحفظ هذا الحرص الشديد من الإسلام على إقامة علاقات اجتماعية متماسكة، وليحفظ للمجتمع تماسكه وقوته حتى يستطيع أن يواجه المشاكل الداخلية والخارجية والتحديات والمصاعب التي يمر بها الفرد والمجتمع، وفي نفس الوقت يعطي القدرة للفرد والمجتمع للنهوض بأعباء التنمية والتطور والاستقرار والازدهار، في نفس الوقت حذّر من المخاطر الكبيرة في الدنيا والآخرة من التحديات والخروقات وعدم الإلتزام بالمنظومة الاجتماعية، منظومة التعايش الاجتماعي..

لقد بيّنا أن التعايش الاجتماعي والثقافي يكون بين مكوّن له دين مع مكوّن له دين آخر وبين مكوّن له انتماء قومي معين مع مكون له انتماء قومي آخر وبين مكوّن له انتماء مذهبي مع مكون له انتماء مذهبي آخر..

هناك مخاطر تؤدي إلى ضعف التماسك الاجتماعي بحيث لا يستطيع الفرد أو المجتمع أن يواجه المشاكل والمصاعب الداخلية والخارجية ولا يستطيع الفرد أو المجتمع أن ينهض بأعباء المهام من التطور والازدهار والاستقرار وغير ذلك.. وذكرنا جملة من الأمور المهمة التي تهدد العلاقات الاجتماعية، وكانت منها: مسألة التعصب والنظرة الفوقية والاستعلاء على الآخرين ، وسنذكر الآن جملة من الامور التي تهدد التعايش الاجتماعي، ومنها: (استخدام أسلوب العنف في التعامل مع الآخرين).

إن الانسان عادة قد يواجه اختلافات ونزاعات ومشاكل اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية أو ثقافية، وقد يواجه مشاكل في داخل الأسرة أو المدرسة أو الوظيفة أو المجتمع.. وقد تحصل احتكاكات مع الأفراد في المجتمع أو اختلاف مع الآخرين في المواقف والآراء، يصل احيانا إلى مرحلة التجاوز عليه من قبل الآخرين، فما هو الأسلوب الإسلامي الذي لو تعامل به الإنسان مع الآخرين في مختلف هذه القضايا لتمكن من الحفاظ على قوة العلاقة والارتباط مع الآخرين ولو نهجَ أسلوباً آخر لأدّى به إلى توتر العلاقة وحصول التصادم وحصول نتائج غير محمودة..

في أغلب الأحيان يلجأ الإنسان إلى الأسلوب العنيف، فيكون تارة بالكلام وتارة بأسلوب الخطاب وتارة بالتصرّف.. فيكون الإنسان على قسمين، قسم قادر على ضبط انفعالاته وعواطفه ومواقفه تجاه هذا النزاع والمشكلة، وقسم يلجأ إلى الأسلوب العنيف حتى في الكلام وفي مواجهة مشاكله، فيرد عليها بأسلوب عنيف بعيد عن ضبط المشاعر والاعصاب.. والإسلام حذّر من استخدام هذا الأسلوب؛ لأنه يؤدي إلى تعقيد المشكلة وإلى صعوبة الحل وربما يواجه بأسلوب مماثل من العنف فيؤدي ذلك إلى تعقيد أكثر.

أحيانا قد تكون المشكلة بسيطة ولكن أسلوب العنف الذي يستخدم يحوّل القضية إلى أمر معقّد ويصعب حلّه.. وإن الإسلام اعتبر ضبط ردود الأفعال والمشاعر والعواطف جهاد للنفس والجهاد الأكبر، واعتبر الجهاد بالسلاح الجهاد الأصغر؛ لأن الآثار المترتبة على عدم ضبط المشاعر وردود الفعل خطيرة جداً..

لذلك ومن أجل الحفاظ على هذا التماسك الاجتماعي يدعو الاسلام للتعامل بهدوء مع هذه الاختلافات والمشاكل والنزاعات مع الاخرين..

الامر الاخر الذي يهدد سلامة العلاقات الاجتماعية هو استخدام الحوار السلبي والنقد غير البنّاء.

يعتبر الحوار من أهم الاساليب وافضل الآليات للتعايش الاجتماعي الايجابي، فمن الاساليب المهمة والفعّالة في معالجة واصلاح العيوب والزلّات والعثرات وتصرفات الآخرين هو النقد البنّاء..

ما معنى النقد البنّاء؟ إذا شاهد الإنسان عند أحد الأشخاص زللًا او خطأ، عليه أن يؤشر له ويبيّن له أن هذا الخطأ، ولكن على أن يكون هذا التأشير موثوقاً ودقيقاً غير مبني على التسرع والأخذ بظواهر الامور ويحكم وفق ظواهر الامور.. لابد أن يكون النقد بنّاءً ولابد أن يكون التأشير أمراً موثوقاً به ومتأكداً منه.. وطرح النقد بأسلوب لا ينتقص فيه من الآخرين ولا يحط من شأنهم العلمي والاجتماعي وهذا من الأساليب الحيوية لتنبيه الآخرين على عيوبهم وزلاتهم وعثراتهم واصلاحها.

من المؤسف ان نرى في الغالب أن ثقافة الحوار والنقد البنّاء غائبة عن أوساطنا الثقافية والاجتماعية والسياسية، ففي كثير من الأحيان لا يكون الحوار موضوعياً ولا يكون مبنياً على أسس علمية ويكون حواراً سطحياً.. فلابد أن يكون الحوار بيني وبين الآخر حواراً موضوعياً علمياً، وإذا كان هناك نقد فيجب أن يكون غير مبني على أظهار عيوب وزلّات الآخرين..

لذلك ننصح في الحوارات والندوات التي تقام في الفضائيات أو الندوات العامة أو الجلسات الاجتماعية، وغيرها.. أن يكون الحوار علمياً دقيقاً مبنياً على الادلة والعمق، وفي نفس الوقت إذا كان هنالك نقد ويُطرح من خلال وسائل يشاهدها ويسمعها الكثير من الناس.. فلابد أن يكون هذا النقد مبنياً على الوثوق والتأكد، وأن يكون الأسلوب الذي يستخدم لا يجرح مشاعر الآخرين، ولا ينتقص من شخصيتهم أو يستهين بهم..

ومن الامور التي تهدد سلامة العلاقات الاجتماعية هو هتك حرمة الآخرين والاستخفاف بهم وتحقيرهم.

إن للمؤمن حرمة عظيمة عند الله تعالى حياً وميتاً، حاضراً وغائباً، وقد حثت الأحاديث على إجلال المؤمنين بعضهم لبعض، واحترامهم وتوقيرهم والتواضع لهم ونهت بشدّة عن أي اسلوب فيه استهانة أو استخفاف أو تحقير أو توهين أو انتقاص، واعتبرت ذلك من الاستخفاف بالدين؛ بياناً لمنزلة المؤمن وموقعه في نظر المشرع الإسلامي، إذ ورد في الحديث الشريف (مَن عَظَّمَ دينَهُ عَظَّمَ إخوانَهُ ، ومَنِ استَخَفَّ بِدينِهِ استَخَفَّ بِإخوانِهِ).

ولكن نجد أن البعض يتتبع عورات الآخرين وزلاتهم وعثراتهم ويذكرها أمام الآخرين أو ينتقص من شأنهم أو يصدر عنه فعل أو قول أو نظرة فيها احتقار أو ازدراء أو استخفاف بالآخرين أو طعن بشخصيتهم الاجتماعية، مما ينشأ عنه الحقد والعداوة والتقاطع الاجتماعي.

ومن الامور التي تهدد سلامة العلاقات الاجتماعية هي (فلتات اللسان والتسقيط الاجتماعي) فلتات اللسان من قبل الغيبة والنميمة والفحش والسب والبهتان والأفتراء والكلام البذيء الذي يصدر عن الإنسان وهذا قد يؤدي إلى الحط من المنزلة الاجتماعية للمؤمنين، فحينما يغتاب الإنسانُ إنساناً آخر تكون النتائج ما يأتي:

أولاً: إن الله تعالى يريد منك إن تُحب أخاك وإذا اغتبت الآخر تتبدل مشاعر الحب بمشاعر البغض والكراهية.

ثانياً: هذا يؤدي إلى تسقيطه اجتماعياً بحيث لا تبقى له منزلة والتسقيط الاجتماعي يؤدي إلى المقاطعة الاجتماعية من قبل الآخرين لهذا المؤمن الذي اغتبته أو حصلت النميمة عليه، والمقاطعة الاجتماعية تؤدي إلى أن يعيش أخوك المؤمن حالة من العزلة الاجتماعية وإلى أن يعيش الإنسان حالة من الهم والغم والشعور بهذه العزلة التي تعرقل عليه تحصيل مصالحه المعيشية والاجتماعية..

كل هذه الآثار هي نتائج لزلّات الإنسان.. لاحظوا كيف أن هذه الآثار تنتقل في المجتمع، بينما يريد الله تعالى دائماً تواصلاً وتحابباً بين المؤمنين، ولاحظوا أن التسقيط الاجتماعي للمؤمن أشد من القتل الجسدي، فالقتل الاجتماعي بتسقيط شخصية الآخرين تؤدي إلى المعاناة طوال حياتهم..

لذلك ورد أنه من الصفات التي يجب أن يتصف بها المؤمن هي مراقبة لسانه دائماً، وورد في الحديث (إن لسان المؤمن من وراء قلبه) أي على الإنسان أن لا يتسرع في كلامه، وأن يعرضه على قلبه، ليكون (مصفى) لهذا الكلام، فإن وجد القلب والعقل أن هذا الكلام فيه نفع وخير أمضاه، وإن وجد القلب والعقل إن هذا الكلام فيه مضرّة وغير مقبول شرعاً وعقلاً أمسك عنه.

إن لوسائل التواصل الاجتماعي والمواقع المتعددة من تويتر وفيس بوك وغيرها مساهمة بشكل كبير في آفات اللسان، فقد يتكلم شخص أمام عدد قليل من الأشخاص عن عالم أو مرجع أو شخصية اجتماعية، فسيؤثر بهذا الكلام ويترتب عليه موقف فهؤلاء الأشخاص القليلون من الممكن أن يصبحوا عشرة الآف.. وفي يوم القيامة يظهر في سجله الآثار التي ترتبت على العشرة آلاف ..

لذلك أيها الأخوة والأخوات إذا كانت الأحاديث تحثنا على أن نتوقف لنراجع أحاديثنا، وإذا أردنا أن نكتب في أي موقع أو وسيلة من وسائل التواصل الحديثة والتي تنشر كلامنا لعشرات الآلاف، فينبغي أن نتوقف الف مرة ولا نتسرع فيما نكتب، خصوصاً أن بعض الكتابات تولد موقفا ورأيا عند مجموعة كبيرة من الناس قد يمتد عبر سنوات.. لذلك علينا إخواني أن نلتفت إلى الآثار الخطيرة المترتبة على ذلك..

حشدنا أملنا Popular Mobilization Forces
صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي

سكرتير التحرير
الشيخ طه العبيدي

سلامة النص
عامر عزيز الأنباري

التصميم
زيد عبد الأمير موسى رزيج ـ أحمد محمد جودي